

تفسير الصافي

(198) القبلة من الموحدين أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب أن شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن أن مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة إبراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الأئمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس. أقول: لما كان الأنبياء والأوصياء معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم سبحانه على الامم دون سائر الناس جعل أن تعالى في كل أمة منهم شهيدا ليشهد عليهم بأن أن أرسل رسوله إليهم واتم حجتهم عليهم وبأن منهم من أطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبي يشهد أن على الأئمة بأن أن أرسله إليهم وأنهم أطاعوه والأئمة يشهدون أن على الامم بأن أن أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه بلغهم وأن منهم من أطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) لسائر النبيين على أممهم بأن النبيين بلغوا رسالات ربهم إلى أممهم، ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء إنشاءً. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفبا بقبلة آبائه، في تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه (عليه السلام) يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد أن علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى أهل مكة كان في الكعبة فأراد أن يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بها ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وإن كانت الصلاة إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليتبلى طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم. العياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن الايمان أقول هو وعمل أم قول